الفصل السابع

العدوان

✍ يمثل العدوان ظاهرة سلوكيَّة مهمة في حياة الأفراد،فهو مُلاحظ ومعروف في سلوك الإنسان السَّوي وغير السَّوي،وفي سلوك الطفل الصغير والراشد الكبير.

والعدوان مفهوم غامض،تتعدَّد معانيه وتتداخل العوامل التي تُمهِّد له،وتتنوَّع النظريات المُفسِّرة لماهيته،من هنا اختلفت الرؤى والتفسيرات،التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته ونتائجه..فهل العدوان مرفوض بشتى صوره وأشكاله ؟ أم أنَّه سلوك طبيعي له وظيفة ؟ وهل العدوان سلوك متعلَّم يمنك التحكُّم فيه وتوجيهه ؟ أم هو استعداد فطري فسيولوجي عصبي ينشأ تلقائياً من داخل الإنسان ؟

علي أنَّ علماء التربية وعلم النفس،وعلي رأسهم العَالِم النفسي«سيجموند فرويد» Sigmund Freud،يؤكِّدون أنَّ للعدوان جانبين أساسيين:

* الجانب الأوَّل:هو الجانب السَّوي البناء الذي يُستخدم كـ «ميكانيزم دفاعي» درءاً للأخطار التي تُهدِّد الإنسان من أجل الحياة،والحفاظ علي الذَّات،وتحقيق والوجود،ومقاومة الظلم، والتطلُّع للحرية.

* الجانب الثاني:هو الجانب غير السَّوي الهدام الذي يُستخدم ـ عن وعي أو غير وعي ـ كسلاح يعمل لصالح الاعتداء والتخريب والتدمير والفناء،بالنسبة للإنسان أو بالنسبة للبيئة الذي يعيش في كنفها علي حدٍ سواء.

من هنا كان اهتمام الباحثين في مجالات العلوم الإنسانيَّة ـ بصفةٍ عامَّةٍ ـ وعلماء التربية وعلم النفس ـ بصفةٍ خاصَّةٍ ـ بظاهرتي العدوان والعدوانية.وهو ما سنحاول إلقاء الضوء عليه لاستجلاء معالمه،واستبيان نتائجه،وتتبع مراحل تطوُّره..حتى نخلص إلي وضع أسس الوقاية ومقومات العلاج،كي نقي أطفالنا الصِّغار مغبة الأساليب السلوكيَّة العدوانية المرضية.

❋ تعريف العدوان:

يُستخدم مفهوم العدوان Aggression في علم النفس وحقوله المختلفة للدلالة علي استجابةٍ يرُّد بها المرء علي الخيبة،والإحباط،والحرمان،وذلك بأن يُهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنه.

ويُعرِّف « باص » Buss العدوان بأنَّه:« سلوك يُصدره الفرد لفظيّاً أو بدنيّاً أو ماديّاً،صريحاً أو ضمنياً،مباشراً أو غير مباشر،ناشطاً أو سلبيّاً،ويترتب علي هذا السلوك إلحاق أذي بدني أو مادي».

ويُعرِّفه « بركوتز » Berkowitz بأنَّه:« السلوك الذي يهدف إلي إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات ».

وعرَّفه « برترام » Bertram بأنَّه:« السلوك الذي يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين».

ويُعرِّف « روبرت سيرز » Robert Sears بأنَّه« حدثٌ يقصد به الطفل عمداً إيذاء شخص آخر أو شيء آخر،ولهذا يُعتبر ضرب اللُّعبة دون قصد ليس عدواناً،ونحن لا يمكننا مشاهدة القصد والغاية بطريقةٍ مباشرة،ولكننا نلاحظ الموقف الفعلي،ثُمَّ نحاول تخمين القصد والغاية وفقاً لما شاهدناه».

و « العدوانيَّة » Aggressiveness مصطلح يتضمَّن ثلاثة مفاهيم أساسية،هي:

* **العدوان** Aggression ،ويُقصد به الهجوم الصريح علي الغير أو الذَّات،ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجُّم (العدوان الصريح).

* **العداء** Hostility، ويُقصد به ما يُحرِّك العدوان وينشطه،ويتضمَّن: الغضب،والكراهية، والحِقد،والشك،وهو ما يُسمي بالعدوان المضْمَر أو الخفي.

يوجه العدائية،أي أنَّه حلقةٌ تربط بين العدائيَّة كمُحرِّك والعدوانيَّة كسلوكٍ فعلي.

❁ العدوان فطري أم مكتسب ؟

غرس أصحاب« نظرية التحليل النفسي» Theory of Psychoanalysis مفهوم العدوان علي أساس أنَّه طبيعةٌ فطريَّةٌ في التكوين الإنساني،وأنَّه بالتالي ليس مكتسباً،معترفين بأنَّ أساليب التربيَّة والتنشئة الاجتماعيَّة تسهم بدرجاتٍ مُتعدِّدةٍ في مدي كبر حجم هذه العدوانيَّة أو صِغرها،وهم يرون أن إمعان الطفل العدواني في سلوكه إنَّما يرجع إلي استخدام الأساليب الخاطئة في تقويمه كتوجيه اللَّوم الشديد إليه،أو عقابه بالضَّرب،وعلي ذلك فقد ذهب أصحاب هذه النظرية في تحديد مفهوم العدوان إلي أنَّه سلوك واعٍ شعوري،وأنَّه كذلك مجموع المشاعر والدوافع التي تتضمَّن عنصر التدمير،ويعتبره البعض أنَّه النشاط التخريبي نتيجة الميل الطبيعي للاعتداء والتشاجر.

وهذه المفاهيم تُشير إلي أنَّ العدوان استعداد فطري ناشئ عن مصدر ثابت للطاقة يصعب استئصاله،ولكن يمكن استخدامه وتوجيهه في الاتجاه الإيجابي أو السلبي،ولذلك دعا بعض علماء النفس إلي التسامي أو الإعلاء بالعدوان كميكانيزم،للإسهام في بناء المسيرة التطوُّرية للإنسان.

وعند معرفة الأسباب التي تؤدي إلي العدوان،نستطيع أن نتبيَّن أنَّ العدوان ليس مكوناً طبيعياً في فطرة الإنسان،حيث إن معظم هذه الأسباب ترجع إلي البيئة التي يعيش بكتفها الطفل،فالله سبحانه وتعالي لم يخلق إنساناً دعاه لتطوير الكون ونموه ويكون ذا طبيعة عدوانيَّة،ذلك لأنَّ العدوان لا ينجم عنه إلَّا التخريب والدمار.

ومع تسليمنا بصحَّة وجود تلك الطاقة أو الدوافع الكامنة في التكوين الطبيعي للإنسان،والتي يُطلق عليها«العدوان» فإنَّ الله سبحانه قد أوجد هذه الطاقة في الإنسان بهدف المُحافظة علي الذَّات،وليس للاعتداء أو العدوان علي ذوات الآخرين،وفرقٌ كبيرٌ بين أن ننظر إلي تلك الطاقة أو الدوافع علي أنَّها موجودة للعدوان،أو أنَّها وُجِدَت للحفاظ علي ذات الإنسان.

❁ أشكال العدوان:

يُقسَّم العدوان من الناحية الشرعية إلي ثلاثة أقسام،هي:

* **أوَّلاً: عدوان اجتماعي** Social aggression ،وتشتمل الأفعال العدوانيَّة التي يظلم بها الإنسان ذاته،أو غيره وتؤدي إلي فساد المجتمع،وهي الأفعال التي فيها تعدٍ علي الكليات الخمس،وهي: النفس،والمال،والعِرض،والعقل،والدين.

* **ثانياً: عدوان إلزام** Enough aggression،وتشمل الأفعال التي يجب علي الشخص القيام بها لردِّ الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

* **ثالثاً: عدوان مُباح** Sanctioned aggression ويشمل الأفعال التي يجب الإتيان بها قصاصاً،ممَّن اعتدي عليه في نفسه أو ماله أو عِرضه أو دينه أو وطنه.

كما يُقسَّم العدوان أيضاً إلي:العدوان الكُرْهي،والعدوان الو سيلي،فالعدوان الكُرْهي هو الذي يوجه نحو الآخرين وتصاحبه مشاعر الغضب،أمَّا العدوان الو سيلي فهو الذي يتفجَّر عن صنع شئ أو بلوغه،وهو غير شخصي علي الرغم من احتمال تعرُّض الآخرين لأثاره.

وقد بيَّنت دراستي« داوز »عام 1934،و« هارتوب »عام1974 عن أنَّ عدوانيَّة طفل ما قبل المدرسة وسيليَّة،وأنَّ هذا العدوان الو سيلي يختفي بصورةٍ تدريجية،منذ العام الثاني للطفل وحتى العام الخامس،كما بيَّنت الدراستان أن اضمحلال العدوان الوسيلي يترافق بتصاعد العدوان الكُرْهي،وأنَّ كلا الاتجاهين يستمرُّ حتى الطفولة الوسطي للطفل،وذلك إضافة إلي انخفاض العدوان لدي أبناء السَّادسة والسَّابعة،عمَّا هو عليه لدي أبناء المدرسة الذين يُبدون مقداراً كبيراً من العدوان الكُرْهي.

❁ صور التعبير عن العدوان:

تختلف صور التعبير عن العدوان باختلاف السِّن والثقافة،فضلاً عن أسلوب التربيَّة، والتنشئة الإجتماعيَّة،والتكوين النفسي،والنمط الخُلقي الذي نشأ عليه الفرد.والتعبير عن العدوان،يتمثَّل في صور جسميَّة عديدة،منها:المشاعر العدوانيَّة التي تظهر من خلال قسمات الوجه كالتجهُّم، والعبوس، واحمرار الوجه،وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون،أو باستخدام الفم عن طريق العضِّ، أو البصق، وإصدار أصوات الزراية والاحتقار والاستنكار،وباليدين والقدمين فيلوِّح الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام،فضلاً عن استخدامها بالفعل في الإيذاء بالضرب، والخنق، والركل،كما تأتي عن طريق الجسم كُلِّه بالارتماء علي الأرض، والرفس، والتشنُّج، والإغماء،سواء عند الصِّغار أو الكبار.

وقد يتمثَّل التعبير عن العدوان في صور لفظية،متمثلاً في:الصياح،والصراخ خاصَّة في مرحلة الطفولة،كما تتمثَّل في الألفاظ الجارحة،والسُباب،والبذاءة في القول.وكذلك في السخرية،والتهكُّم وإطلاق النكات.

ومن صور التعبير عن العدوان أيضاً:التمرُّد،والعصيان،والعناد،والتحدي،والتخلُّف والتدهور والفشل في العمل،وتظهر واضحة في الطفولة كعدوان عقابي لمَنْ يهمهم أمر نجاح الطفل.

كما أنَّ الإهمال صورة سلبية للعدوان،حيث يُعبِّر عن اللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخر أو الموضوع،أي عدم الاهتمام بحاجاته وإشباع رغباته،كما يتضمَّن التحقير من شأنه أو الازدراء به،حيث يقتضي الأمر عكس ذلك،فالوالد الذي يُهمل حاجات طفله ولا يستمع إليه عدوان يولِّد عدواناً في نفس الطفل،قد يُعبِّر عنه الطفل بعدوان مماثل كأن يهمل دروسه،أو بالعناد والمُخالفة والتخريب.

❁ مظاهر السلوك العدواني:

معظم الأطفال يظهرون عدوانيَّة بشكلٍ أو بآخر،وفي أوقاتٍ متغايرة،ولعلَّ من أهم مظاهرها ما يلي:

* بعض الأطفال يكشفون عن العدوانيَّة في لغتهم كالتلفُّظ بالسِّباب،أو الصراخ،أو الكلام،أو الاستياء،مثل:« أنا لا أُحبَّك »،أو « أنا أكرهك »،فهو تعبير يدلُّ علي رفض الآخرين وعدم قبولهم.

* كذلك تظهر العدوانيَّة في الأفعال العلنية،التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء علي الغير بالضرب،أو الدَّفع،أو الرَّكل،أو الطَّعن،أو التشاجر،أو التخريب،أو بأي نوع من أساليب الإيذاء،التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم كتمزيق الكتب أو الكراسات،أو إخفائها،أو تحطيم الأقلام أو تبديلها.

* والعدوانيَّة كثيراً ما تتجه نحو الممتلكات،مثل:خدش الأدراج أو المقاعد،أو الكتابة عليها بغرض تشويهها،أو الكتابة علي الجدران لنفس الغرض.وفي هذا يبدو أنَّ الأطفال العدوانيين ينفذون ما يشبه خطة موضوعة لإتلاف ممتلكات المدرسة،أو ممتلكاتهم الخاصَّة،أو ممتلكات الغير.

* بعض الأطفال يلطخون ملابسهم أو ملابس الآخرين،أو أشياء تخصَّهم،مثل:اللُّعب والأدوات.إنَّ حركات بعض الأطفال العدوانيين يمكن أن توصف بأنَّها سريعة حاسمة مهتزة،وأحياناً وبغير سبب واضح ينتزعون من الأطفال الآخرين أشياءهم أو ممتلكاتهم.

* والأطفال العدوانيون في علاقاتهم مع المُعلِّمين يَظْهَرون أحياناً بمظهر التدني،وعدم الحياء،ويَظْهر بعضهم بمظهر التحدي فيميلون إلي المشاحنة أو الاعتداء.

❁ تطور مشاعر العدوان عند الأطفال:

أوَّلاً:العدوان في مرحلة الرَّضاعة (من أسبوعين إلي عامين):

تُعتبر السَّنة الأوَّلي من حياة الطفل فترة نمو حرجة،فالطفل يبدأ حياته وهو مزوَّد بالشئ القليل من الاستجابات الانفعاليَّة للإشارات،التي تصدر عن غيره من الناس.ومن

الصَّعب تحديد العُمْر الذي تبدأ فيه النزعات العدوانيَّة في الظهور لدي الطفل،ولكن علي كُلِّ حال يظهر العدوان لدي الطفل في مرحلةٍ مبكرةٍ من النمو،حيث يبدأ الرضيع بعضِّ ثدي أُمِّه حين تظهر أسنانه،وهو سلوك قد يكون غير مقصود أو ناتجاً عن إحباط نقص اللبن،وخلال العام الأوَّل تكون لدي الرضيع وسائل تعبيرية للغضب كالبكاء أو الصراخ،لأنَّه يستطيع أن يستخدم وسائل رمزية مقنعة،أو أساليب عقلية مُجرَّدة.

والطفل عندما يقترب من نهاية عامه الأوَّل،يحاول أن يجرِّب إيذاء الآخرين فعندما يغضب من أُمِّه نجده يُحدق فيها بنظرةٍ حانقةٍ أو ناقمةٍ،وقد يشدّ شعرها،والأُمُّ الواعية هي التي تُذكِّر طفلها بأنَّها لا تُحبّ منه هذا السلوك،علي حين أُمَّاً أخري تدع طفلها يجذب شعرها،ثُمَّ لا تفعل شيئاً سوي أن تلوم الطفل،أو تتظاهر بالبكاء،فيعود الطفل إلي تكرار فعلته الأوَّلي بطريقةٍ أعنف.

ثانياً: العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلي5 سنوات):

ينشأ العدوان في هذه المرحلة حين يكتشف الطفل أنَّه يستطيع أن يجعل الآخرين يسايرون رغباته،أي أنَّه يحصل علي الإثابة من البيئة الاجتماعيَّة،بالإيذاء،وعلي ذلك تتحدَّد أنواع الأساليب التي يتعلَّمها الطفل بنوع الاستجابات التي تصدر عن الوالدين وغيرهما.

ويمكن تلخيص مظاهر العدوان وتطوُّره عند الطفل في تلك المرحلة،علي النحو التالي:

* في سن عامين:يضرب الطفل غيره من الأطفال،ويشترك في جذب الأشياء وشدها، ويفسد النظام في البيت ولكنَّه لا يُدمِّر الأشياء.وقد يرغب الطفل في العضِّ كأسلوب أوَّلي في الهجوم والدفاع عن نفسه.

* في سن عامين ونصف العام:يُهاجم غيره من الأطفال في عدوان وتعمُّد للإيذاء فيضرب ويرفس.وهو شديد التدمير للأشياء وخاصَّة لطلاء الجدران.وهو يخطف الأشياء من الآخرين.

* في سن ثلاثة أعوام:تكثر لدي الأطفال نوبات الغضب حيث يدفعون الآخرين ويضربونهم أثناء هذه النوبات،كما تظهر لديهم مظاهر أخري كضرب الأرض بالقدمين، والقفز،والارتماء بالجسم علي الأرض،ويُصاحب ذلك بكاءٌ وصراخ.

* في سن أربعة أعوام:قد نجد الطفل يلجأ إلي الاحتجاج اللفظي،بدلاً من الهجوم علي الفور، والأهم من ذلك هو أنَّ المشاعر العدوانيَّة تتخذ مظهر اللَّعب،فيمثل الطفل دور المارد الذي يُحطم المكعبات،أو يمثل رجل الشرطة الذي يُطارد اللصوص.ويتمثَّل العدوان الجسماني في العضِّ والضَّرب والرَّفس،ويتمثَّل العدوان الكلامي في السب،والتعيير،والمباهاة.

* في سن خمسة أعوام:قد يضرب الأرض بقدميه،ويصفق الباب بشدةٍ،وهو يسب ويلعن،كما يأتي بأساليب كلامية كالتهديدات،كأن يقول مثلاً:« سأضربك ».وهو يقاوم التوجيهات بقوله:« لن أفعل هذا».

ويُلاحظ أنَّ المرحلة ما بين الرابعة والسَّادسة هي الفترة،التي يتعامل فيها غالبية الأطفال مُعاملة طيبة نسبياً مع آبائهم وأمهاتهم،حيث تتملَّكهم رغبة جارفة في أن يكونوا مثلهم مع أنَّه تظهر منافسة خفيَّة، فالابن يتعلَّق بأُمِّه عن طريق اللاَّوعي،وهي ما نُطلق عليها في علم النفس «عُقدة أوديب» Oedipus complex ،والابنة تتعلَّق بوالدها،وهي التي نسميها« عُقدة إليكترا»Electra Complex،وتسفر عنها الشعور بالعداء نحو الأُمّ.لكن هذا الشعور بالمنافسة الخفيَّة الذي يكنه الأبناء للآباء بسبب هاتين العُقدتين ينتهي بالتوحُّد(الولد مع أبيه والفتاة مع أُمِّها)،والتوحُّد هنا يشمل اعتناق قيم النموذج واتجاهاته.

ثالثاً: العدوان في مرحلتي الطفولة الوسطي والمتأخرة (من 6 إلي 11سنة):

ما أن يبلغ الأطفال سن السَّادسة حتى يكونوا قد تكوَّن لديهم ضمير رادع لسلوكهم العدواني،أي يكون قد نشأت في أذهانهم أفكار عن الخير والشر،فضلاً عن اكتساب قدر طيب من الضبط الذاتي التي تجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنَّها خاطئة.إنَّ الطفل في هاتين المرحلتين قد يحمل في أعماقه شعوراً بالعداء،ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلَّا حينما يستفزه خصمه،كي يدفعه إلي هجوم مُضاد،ممَّا يحمل الطفل علي الاعتداء بأنَّه إنما يُدافع عن حقوقه وكيانه.

وقد وجد « فيشباخ» Feshbach أنَّ الطفل يكف عن ثورات غضبه بعد الخامسة،ليستعمل الألفاظ العدوانيَّة بدلاً عنها،وأنَّ غضبه من الأشياء يتسبب في عدوانه الآلي،بينما يتطوَّر غضبه،بحيث يصبح نتيجة عدوان عدائي وليس نحو الأشياء،كما كانت الحال قبل الخامسة.

ويمكن تلخيص مظاهر العدوان عند الطفل في تلك المرحلتين علي النحو التالي:

* في سن ستة أعوام:عدوان بالغ بالجسم وبالكلام.انفجارات في الغضب فقد يلقي بنفسه علي الأرض،وهو يضرب ويرفس وقد يُدمِّر الأثاث والأشياء.

* في سن سبعة أعوام:سلوك أقلّ عدواناً قد ينشب بينه وبين إخوته الصِّغار.نراه يعترض بالكلام،كأن يقول:« هذا ظلم ».

* في سن ثمانية أعوام:يستجيب للهجوم أو النقد بحساسيةٍ شديدةٍ أكثر منه بالعدوان. اعتداؤه يندر أن يكون بالجسم،بل معظمه بالكلام.يتهرَّب ويتنصل من المسؤوليات.

* في سن تسعة أعوام:العِراك والضَّرب شائع بين الأولاد الذكور ولكن في صورة لعب،والعدوان معظمه لفظي كلامي.

❁ الأسباب والعوامل المهيئة للعدوان:

تُعد الوراثة أحد أهم العوامل المُسبِّبة للعدوان،تؤكِّد ذلك تلك الدراسات التي أُجريت علي التوائم،والتي وجدت أنَّ الاتفاق في السلوك العدواني بين« التوائم المتماثلة »،أكثر من التوائم غير المتماثلة.

كما أنَّ« شذوذ الصبغيات الوراثية» Genetic chromosomal abnormalities يؤثِّر أيضاً في ظهور العدوانيَّة،بالإضافة إلي اضطراب وظيفة الدماغ،مثل:النقص في نمو الجهاز العصبي.

ومن الأسباب التي تدفع الطفل إلي السلوك العدواني،والتي أسفرت عنها نتائج البحوث والدراسات:استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامُل مع الطفل كالمُغالاة في اللَّوم،ونقده نقداً عنيفاً في الوقت الذي يحتاج بشدةٍ إلي التقدير والتشجيع.وكذلك عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة،أو بين أقرانه في المدرسة،أو عدم قدرته علي لفت نظر مُعلِّميه ليشعروا بوجوده.وأيضاً الإحساس بالظُّلم الذي يقع عليه ممَّن يتعاملون معه،والإحساس بتقييد حريته سواء أكان في ممارسته للَّعب وخاصَّة ما يُحبّ منه،أم الرَّغبة في التعبير عن ذاته والسعي لإثباتها،أو قد يكون سبب العدوان راجعاً إلي محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأُمّ داخل المنزل.

كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا المجال إلي أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعاً إلي الإحساس بالعجز أمام الأمور،التي لا يستطيع أن يفهمها،أو أن يشعر بعدم القدرة علي ضبطها،أو نتيجة لجهله أو إحساسه بضآلته،أو قد يرجع إلي الخوف من المدرسة بشكلٍ عام،أو من المُعلِّمين بشكلٍ خاصّ،أو نتيجة لعدم المساواة في التعامُل معهم،حيث أسفرت نتائج بعض البحوث عن أنَّ الأطفال الأكثر عدواناً هم الذين كانوا يُعاقبون باستمرار داخل المنزل،وأنَّ عدوان الأطفال كان يزداد في حدود مَنْ سهَّل لهم الإتيان بالسلوك العدواني.

وقد يحدث السلوك العدواني من الأطفال نتيجة شعورهم بالإحباط،أو تعلُّمهم بأنَّ تحقيق المطالب التي تخصهم لا يمكن أن تتم إلَّا باستخدام هذا النوع من العنف،أو نتيجة لما يحدث داخل الأسرة من توتُّرات نفسيَّة بصفةٍ مستمرةٍ ودائمةٍ،أو بناءً علي ما يحدث من نذبذُب السلطة الضابطة داخل الأسرة،أو عدم قدرة الأبوين علي تفسير الأسباب التي من أجلها فُرضت علي الأبناء قيودٌ مُعيَّنة،أو أن تحول البيئة المُحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه.

كما يؤثِّر انفصال الوالدين أو إصابة أحدهما بالأمراض النفسيَّة علي ظهور العدوان لدي الأطفال، كذلك فإنَّ فقر الأسرة الإقتصادي وكثرة عدد أفرادها يُنمي السلوك العدواني. واضطراب علاقة الطفل بأُمِّه،ونقص مستوي الذكاء،وسيطرة شخصية الأُمّ،وغياب الأب في تربية الأطفال،والشعور بالتعاسة،والإحساس بالذَّنب، والإحباط.. كُلُّها عوامل تنمي العدوان عند الأطفال.

كما أنَّ هناك أسباباً أخري تجعل الطفل عدوانياً،منها:رغبة الطفل في استقلاله عن الكبار،والعقاب الذي يتوقَّعه الطفل نتيجة العدوانيَّة،والعدوان الواقع علي الطفل من قِبل الصِّغار أو الكبار،ى والصِّراعات والانفعالات المكبوتة،وعجز الطفل عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعيَّة،والشعور بعدم الأمان وعدم الثقة وتعرُّضه للأزمات النفسيَّة.

❁ البيئة.. وتدعيم نزعة العدوان لدي الأطفال:

أكَّدت الدراسات أنَّ الطفل الذي يتصف سلوكه بالعدوانيَّة هو طفلٌ تربي في بيئةٍ عمدت إلي تدليله وإيثاره،فاستضعف مَنْ حوله بينما هو أصبح طاغيةً صغيراً.والتدليل هو أن نُلبِّي رغبات الطفل المُلِحَّة وغير المُلِحَّة،فقد يرغب الطفل في تحقيق رغبة مُعيَّنة قد تستعصي علي قدرات والديه،وفي الوقت ذاته ليست علي درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية بالنسبة له،فإذا حقَّق والداه له هذه الرَّغبة تعلَّم الطفل أنْ يُصير مُتجبِّراً،فيجعل من حياته كُلِّها مصدراً للعدوانيَّة،كُلَّما وقفت البيئة حائلاً دون تحقيق رغباته،أمَّا إذا وجد مَنْ يمنعه دون تحقيق هذه الرَّغبة..فإنَّه سيعي ويقنع بضرورة تأجيل رغباته وحاجاته إلي حينها،وسيدرك بالقطع أنَّ العدوانيَّة كسلوكٍ وتصرُّف لن تُحقق له رغباته ومآربه،بل قد تتسبَّب هذه العدوانيَّة في متاعب إضافية له.

ولقد أكَّدت دراسة « جروم » Grum أنَّ الاتجاهات المتَّسمة بالحماية الزائدة من جانب الأُمّهات نحو أبنائهن لها علاقة إيجابية بالسلوك العدواني لديهم،كما وجد «ليفين» Levin،أنَّ التسامح الشديد عند تعدي الطفل يتسبَّب في تصعيد العدوان.

وهناك بيئة أخري يخرج منها الطفل عدوانياً،هي تلك البيئة التي تُقدِّم نماذج حيَّة كأمثلةٍ للعدوانيَّة فتشربه اتجاهات العدوان،فقد أكَّدت الدراسات الحديثة أنَّ العدوانيَّة ترتبط إيجابياً بشدة القسوة في العقاب والرفض وعدم القبول،وعدم الرِّضا من جانب الأُمِّ عن السلوكيات التي تصدر عن الأبناء.

أيضاً الأب الذي ينهر ابنه ويُعنفه ويصفه بالجبن والتخاذل لأنَّه لم ينتقم من غريمه بمبادلته بالصفعات أو الرَّكلات نفسها،كذلك الأب الذي يسب أو يضرب زوجته أمام أطفاله،فيتشرَّب الأطفال نزعات العدوان هذه.

والمشكلة الأكثر تعقيداً هي مشكلة الدور الذي تلعبه البيئة المُحيطة بالطفل في تغيير النزعة العدوانيَّة لديه،ومن أهم العوامل التي تؤثِّر في طبيعة التغيير هذه،هي درجة التوافق بين طبيعة الطفل وشخصية كُلٍّ من الأبِّ والأُمِّ،فيبيِّن « فرويد » أنَّ الصِّراع الذي يطول مداه بين الطفل والأُمِّ حول التدريب علي النظافة الشخصيَّة،وقضاء الحاجة في الفترة بين عام وثلاثة أعوام يمكن أن يَخلق كثيراً من الشعور بالعداء في وجدان الطفل سريع التأثُّر،وقد يؤدي هذا إلي ظهور طفل ذي نزعة عدوانيَّة.

كما أنَّ النزعة العدوانيَّة قد تثيرها بعض العلاقات الأخرى في مُحيط الأسرة،فمعظم الآباء الذين أنجبوا طفلين أو أكثر قد لمسوا أنَّ الغيرة التي يحسها الطفل الصغير نحو

المولود الجديد تُثير فيه النزعة حول العدوان،والطفل دون سن الثالثة عرضةٌ لأنْ يظهر شعوره بالعداء بصورةٍ محتدمة نحو المولود الجديد في شكل ضرب أو ركل.

وهنالك أطفال تعتريهم نزعة العدوان بصفةٍ مؤقتةٍ إثر استبداد مستمر من أحد الأطفال الآخرين،أو مُعاناتهم من عجزٍ شديدٍ في القراءة أو الكتابة في سنيهم الأوَّلي من المدرسة.علي أنَّ غالبية حالاتَ العدوان تبدأ من جرَّاء توتُّرات نفسيَّة في داخل نطاق الأسرة،ولذلك ينبغي إيجاد حلول لها بالتخفيف من حِدة هذه التوتُّرات.

❁ الأسرة.. كيف تُدعم النزعة العدوانيَّة لدي أطفالها ؟

يكتسب الطفل الميل للعدوان من الأسرة بفعل العوامل التالية:

* شعور الطفل منذ صِّغره بأنَّه غير مرغوب فيه من والديه،وأنَّه يعيش في جو أُسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له.

* الحياة المنزلية التي يسودها شجار دائم بين الأبوين علي مرأى ومسمع من الطفل.

ويلعب الآباء دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال السلوك العدواني من خلال مُحاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانيَّة التي تصدر عن الآباء،فالطفل الذي يُشاهد أباه يُحطِّم الأشياء من حوله، عندما ينتابه الغضب،يقوم بتقليد هذا السلوك.ويري « باندورا» Bandura أنَّ الطفل يُقلِّد نماذج السلوك العدواني الصادرة عن أشخاص ذوي مراكز اجتماعيَّة مؤثِّرة،فهناك أشخاص علي درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية بالنسبة للطفل،مثل:الوالدين،والمُعلِّمين،والرفاق يمكن اعتبارهم نماذج،يستقي منها الطفل سلوكه الاجتماعي بصفةٍ عامَّةٍ،وسلوكه العدواني بصفةٍ خاصَّةٍ،ومثل هذه النماذج التي يراها الطفل هي التي تُعلِّم كيف ؟ ومتى ؟ يتصرَّف بشكلٍ عدواني،وهؤلاء أيضاً الذين يؤيِّدون ويدعِّمون السلوك العدواني عند الطفل بحيث يتعلَّم الطفل السلوك العدواني،عندما تتاح له فرصة ممارسة الاستجابات العدوانيَّة ولا يُعاقب علي السلوك العدواني،أو إذا نجح في الحصول علي مكافأةٍ بسبب إيذاء الشخص المُعتدي عليه.

ويعتقد « باندورا » أنَّ الآباء الذين يتسمون بالغلظة والقسوة مع أبنائهم يتعلَّم أبناؤهم السلوك العدواني،كما توصَّل أيضاً إلي أنَّ الآباء الذين كانوا يشجِّعون أبناءهم علي المشاجرات مع الآخرين،وعلي الانتقام ممَّن يعتدي عليهم والحصول علي مطالبهم بالقوة والعنف،كانت درجة العدوانيَّة لديهم أكبر من درجة العدوانيَّة عند الآباء،الذين لم يشجعوا أبناءهم علي السلوك العدواني بأي شكلٍ من الأشكال.

وفي هذا الصدد تُشير الدراسات التي أجراها «كارل سميث» Carl Smith إلي وجود ارتباط موجب بين عدوانيَّة الأبناء ودرجة العنف أو القسوة التي عاملهم بها الآباء والأُمَّهات،فالأطفال الذين يتعرَّضون لرفض الوالدين ويعيشون علاقات فاترة وغير مشبَّعة وجدانيَّاً،يميلون فيما بعد إلي الظهور بالمظهر العدواني.

ويُشير بعض العلماء إلي أنَّ الطفل الذي يتلقي القليل من التقبُّل والمرفوض بصفةٍ خاصَّةٍ داخل الأسرة،يميل إلي القيام بالسلوكيات العدوانيَّة.

وقد استخلص « سيرز» Sears،و « ماكوبي » Maccoby أنَّ التسامح الشديد عند تعدي الطفل يتسبَّب في تصعيد عدوانه،وأنَّ التسامح الزائد عند الآباء مع الأبناء،وعدم معاقبتهم علي سلوكهم العدواني يجعل درجة العدوان ترتفع عند الأبناء.

كما أنَّ الأطفال الذين يكتسي سلوكهم بالعدوانيَّة، كانت تربيتهم تتسم بالقسوة والشدة المتناهية،والمعارضة لرغباتهم بالمنع والقهر والإجبار،وتحميلهم من المسؤوليات أكثر ممَّا يحتملون وممَّا يطيقون.

كما أكَّدت دراسة « سوشاين » Sushien أنَّ العدوانيَّة لدي الأطفال ترتبط إيجابياً بشدَّة القسوة في العقاب،والرَّفض،وعدم التقبُّل،وعدم الرِّضا من جانب الأُمِّ عن السلوكيات التي تصدر عن الأبناء.

كما أوضحت الدراسات ارتباط السلوك العدواني إيجابيّاً بأسلوب عدم الاتساق،والذي في ظله قد يُسمح للطفل بإصدار استجابات عدوانيَّة في موقف مُعيَّن،ولا يُسمح له بها في موقفٍ آخر،أو قد تسمح له الأُمُّ بها،ولا يسمح له الأب،وهذا الأسلوب يمثل مناخاً ملائماً تماماً للسلوك العدواني،فيقول «ميوسن » Mussen إنَّ أسلوب عدم الاتساق يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول،كما أنَّ هذا الأسلوب يُعدُّ - إلي جانب ذلك - بمثابة الموافقة النسبية علي السلوك حيناً،وإن كان هناك اعتراض عليه حيناً آخر أو موافقة أحد الأبوين،حتى وإن اعترض عليه الآخر،يُترجمه الطفل علي أنَّه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك ولذا تتولَّد العدوانيَّة بدرجةٍ أكبر في سياق عدم الاتساق.

❁ *تأثير التليفزيون بقنواته الفضائية علي تقوية نزعة العدوان لدي الأطفال:*

تُشير إحدى الدراسات في مجال مُعدل مشاهدة برامج التليفزيون إلي أنَّ الطفل الذي تجاوز عُمْره سن الثالثة يقضي سُدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة،فإذا بلغ سن السَّادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التليفزيون مُعادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة وقد تفوقها،وبهذا يتضح أنَّ التليفزيون من الوسائل المرئية الأكثر انتشاراً والأكثر جذباً.

وإذا كان التليفزيون يُقدِّم في الكثير من برامجه الخاصَّة للأطفال المفيد والهادف والمشوِّق،فإنَّه مع هذا يُقدِّم بعض البرامج والأفلام التي قد تُنمِّي وتقوِّي النزعات العدوانيَّة لدي الطفل،فيري « نوبل » Nobel أنَّ كثيراً من المشكلات السلوكيَّة تعتمد علي أنواع السلوك التي يُشاهدها الطفل علي شاشة التليفزيون،في حين يري« إيرون » Eron أنَّ الطفل يُقلِّد تقليداً طبيعياً كُلّ ما يراه من سلوك علي شاشة التليفزيون.وإذا كان الطفل يُشاهد لفتراتٍ طويلةٍ البرامج،التي تُعرض فيها الجريمة والعنف،فإنَّ الطفل منذ

سنواته الأوَّلي سعي إلي تقليدها،ذلك أنَّ رؤية نماذج عدوانيَّة علي شاشات التليفزيون يمكن أنْ يزيد من السلوك العدواني عند الأطفال،كما يمكن أن تؤثِّر المشاهد الزائدة لهذه البرامج العدوانيَّة القاسية في اتجاهات الأطفال،وتؤدي بهم إلي رؤية القسوة والعنف كطرق مقبولة وفعَّالة لحلِّ كثير من الصِّراعات بين الأفراد.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلي إمكانية وجود علاقة بين مقدار العنف الذي يُشاهده الطفل،ومقدار السلوك العدواني الذي يصدر عنه في المواقف الطبيعيَّة،ففي دراسة قام بها بعض العلماء فحصوا خلالها العلاقة بين مُشاهدة مناظر عنيفة تليفزيونية وعدد من مقاييس السلوك العدواني،وكانت الخلاصة أنَّ الأطفال والمراهقين الذين يُشاهدون مناظر العنف الشديدة يميلون إلي أن يسلكوا بمستوياتٍ مرتفعةٍ من السلوك العدواني،كما أنَّ هناك علاقة إيجابية بين مُشاهدة العنف في التليفزيون والسلوك العدواني عند الأطفال.

كذلك أكَّدت دراسات عديدة أخري أنَّ النماذج العدوانيَّة التي يُقدِّمها التليفزيون،سواء كانت حقيقيَّة أم غير حقيقيَّة أم رسوماً متحرِّكة،تزيد بشكلٍ ملحوظ من السلوك العدواني لدي الأطفال،وأثبتت أنَّ الفرد إذا تعرَّض لنموذج عدواني يعتدي أمامه،فإنَّه يثار نحو العدوان،ومن ثمّ يصير أكثر عدواناً،ومعني هذا تقليد النموذج العدواني،ويمكن افتراض أنَّ مُشاهدة العدوان علي شاشة التليفزيون بالنسبة لبعض الأطفال تعمل كمنفذ لـ «تنفيس» catharsis أو تصريف الطاقات الانفعاليَّة المحبوسة،ويُقصد بعملية التنفيس،أو التفريغ،أو التصريف هذه «تطهير الذَّات» Self-purification ،أو توزيع الانفعالات والتخفيف من آلام التوتُّر،والقلق، وخاصَّة تلك الانفعالات التي قمعها الفرد،ذلك لأنَّ التليفزيون يُخفِّض من حِدة العدوان الحقيقي بتقديم « منفذ خيالي » Fantastic outlet.

وعن الأساس العلمي لتأثير التليفزيون علي تقوية نزعات العدوان عند الأطفال،تري «نظرية التعلُّم الاجتماعي » Social learning theory أنَّ الطفل يتعلَّم من التليفزيون طرق وأساليب العدوان أو العنف التي قد لا تأتي في مجال انتباهه،فقد يتعلَّم كيف يستخدم السكِّين في شجار،كما أنَّ مناظر العنف المُثيرة في التليفزيون تعمل علي رفع مستوي التوتُّر ومستوي النشاط عند الفرد،والطفل النَّشط أكثر قابلية لأنْ يؤذي شخصاً آخر من الطفل الهادئ،كذلك فإنَّ النشاط العدواني في برامج وأفلام التليفزيون يُثير خيال الطفل العنيف،من خلال عملية التوحُّد،والتوحُّد عملية سيكولوجيَّة (نفسيَّة) تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يُثير إعجابه،وخلال عملية التوحُّد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكيَّة كثيرة،فعندما يري الطفل مثلاً أنَّ البطل يقوم بقتل شخصيَّة شريرة في التليفزيون فقد يجعل ذلك الطفل يتخيَّل نفسه البطل،فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنَّه شرير.

وقد اكتشف العلماء ظاهرة فريدة تُسمي « التأثير النائم » Sleeping effect،وهي تعني أنَّه قد تكون هناك مؤثرات مُعيَّنة أحدثت تأثيرها في الطفل،ولكن نتائج هذه

التأثيرات لا تظهر لنا مباشرة،فتظل نائمةً لفترةٍ طويلةٍ تنتظر عوامل خارجية أو داخلية في الطفل توقظه،حتى تظهر مثل هذه التأثيرات في مرحلة المراهقة أو البلوغ.

وتوصَّل « لايبرت » Libert إلي أنَّ هناك درجة ملحوظة من الاتفاق علي وجود ارتباط بين العنف المُشاهد والسلوك العدواني عند الأطفال،فالدراسات المعمليَّة والبحوث الارتباطيَّة الحقليَّة أظهرت جميعها أنَّ التعرُّض لمُشاهدة التليفزيون وخصوصاً عبر برامجه أو أفلامه العنيفة،غالباً ما تجعل المُشاهد أكثر عدوانية.

❁ حتى نقي أطفالنا مغبة السلوك العدواني:

* يجب ملاحظة أنَّ الطفل إذا ما عبَّر عن غضبه في صورة سلوك عدواني،فلا يجب النظر إلي ذلك علي أنَّه سلوك تدميري بل العكس،فإنَّ العدوان صورة إيجابية،فالعدوان - كما يري المُحلِّلون النفسيون - مظهر من مظاهر الإيجابيّة.وعلي الكبار ألّا يستخدموا العقاب البدني كوسيلةٍ لإيقاف السلوك العدواني من جانب الطفل،فالغضب الذي يتم كفّه خوفاً من العقاب،لابدّ وأن يتراكم ويشتد حتى يصل إلي الانفجار في صورة عدوانيَّة تدميريَّة.

* علي الآباء ضرورة تفهُّم الأسباب التي تدفع الطفل - في بعض الأحيان - إلي إصدار استجابات عدوانيَّة، فمعالجة الأسباب تؤدي إلي تلاشي هذه الاستجابات،أو علي الأقلّ تقليل احتمال حدوثها،فقد يكون السبب جسمياً بدنياً نتيجة لتعب أو إرهاق أو مرض مُعيَّن،أو نتيجة لنشاط وطاقة زائدة تحتاج إلي تصريف،وقد يكون راجعاً لنقص أو عاهة جسمية، وشعور بالنقص والدونيَّة أو الإحباط،أو الاكتئاب،أو الكبت.

كما يجب بحث حالة الطفل النفسيَّة والمدرسيَّة وقدراته علي التحصيل وعلاقته بوالديه ومُعلِّميه،أو كيفية شغل وقت فراغه.

* أنْ يقوم الآباء والأُمَّهات بضبط السلوك العدواني،إمَّا بالإثابة (التعزيز)،عندما يأتي الطفل بموقفٍ يخلو من العدوانيَّة يتفاعل فيه الطفل مع صديق له بشكلٍ جيد،فنمدحه علي حُسن تعامُله مع صديقه،ونُقدِّم له إثابة كالمديح اللفظي أو أي شئ آخر يُحبَّه.

أمَّا إذا ما قام الطفل بسلوكٍ عدواني يستوجب الحزم،فيمكن للآباء استخدام أسلوب العزل لبعض الوقت Time-Out،وهو يعني أن يتم عزل الطفل فترة زمنية مُحدَّدة قصيرة عن الأنشطة الاجتماعيَّة التي يُمارسها،والتي تُعتبر معززات بالنسبة له،ويعتبر هذا الأسلوب بديلاً عن أسلوب العقاب البدني.

* يجب علي الوالدين والمُربِّين عدم مواجهة أي نوع من أنواع السلوك،الذي يصدر عن الطفل ونصفه بالعنف والعدوان بالنوع نفسه من السلوك،وإنَّما ينبغي مواجهته عن طريق استخدام أساليب التوجيه والإرشاد،وإتاحة الفرصة أمامه لإشباع حاجاته في وقتها المناسب وبالقدر المعقول،وإفهام الطفل أنَّ الله سبحانه وتعالي قد وهبه دوافع تُمكِّنه من الدفاع عن نفسه وقت الخطر،وليس لاستخدامها في الاعتداء علي الغير.كذلك عدم

استخدام أسلوب العقاب بالضَّرب،أو باللَّوم الشديد،أو بالتقريع،أو السخرية،أو الاستهزاء من أجل تعديل بعض الأنماط السلوكيَّة غير المقبولة اجتماعيًّاً.

* أنْ نوفِّر لأطفالنا فرص الشكاية لمَّا يعتمل في دواخلهم من شقاء أو إحباط،وهو ما أطلقنا عليه التنفيس أو التفريغ النفسي،ذلك لأنَّ الإنسان المُحْبَط والذي يُعاني من ضيقات نفسيَّة مؤلمة،إذا وجد مَنْ يسمعه وينصت إليه ويؤازره وهو يتحدَّث عن آلامه ومتاعبه،فإنَّه يشعر براحةٍ نفسيَّةٍ تُصرفه عن أي سلوك عدواني مزمع القيام به.

* حتى نستطيع أن تقوم بتربية أطفالنا تربية صحيحة،لابدّ أن يكون هناك اتفاق بين الوالدين في أسلوب التعامُل معهم،علي أساس أنَّ الأطفال يتميزون بطبيعةٍ خيرةٍ ونقيةٍ،وأن يتخذا مواقف واضحة ومُحدَّدة من الأنماط السلوكيَّة،التي يأتي بها الأطفال،لأنَّ التناقض في الأساليب التربوية التهذيبيَّة تخلق مواقف مُحْبطة،ممَّا يتسبَّب في احتمال ظهور الأنماط السلوكيَّة العدوانيَّة عند الأطفال،مع عدم التساهُل حيال صدور أنواع من السلوك التي تُشير إلي بدء ظهور النزعات العدوانيَّة،حتى لا يتم «تعزيز» مثل هذه الأنماط السلوكيَّة،فضلاً عن ضرورة مساعدتهم في المواقف الاجتماعيَّة،التي يمرُّون بها بما يُمكِّنهم من الثقة بأنفسهم والاعتداد بها دون غرور أو صلف.

* عدم إهمال ذات الطفل مهما كانت الأسباب أو الظروف،والعمل علي إثباتها وتدعيم إحساس الطفل بأنَّ له وجوداً وكياناً لا يمكن إهمالهما أو الاستغناء عنهما،ومُساعدته علي تبديد طاقاته الكامنة،عن طريق إتاحة الفرص لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة.

* يجب ملاحظة أنَّ أي إفراط في عقاب الطفل ذي النزعة العدوانيَّة،قد يؤدي إلي ازدياد الدافع لديه للعدوان،فإنَّ أفضل الظروف لمنع العدوان عن الطفل هو تثبيطه بشرط أن نتجنَّب العقاب البدني.

* عدم القسوة علي الأبناء أو تدليلهم علي نحوٍ مُبالغ فيه،حيث إنَّ القسوة واللِّين الزائدتين تفسدانهم وتنميَّان عندهم العداوة الزائدة وسرعة الغضب،ممَّا يُفسِّد علاقاتهم بأقرانهم وبأنفسهم،ومن الضروري أن نربيهم علي المحبَّة والتعاون،ونعودهم علي ضبط النفس عند الغضب،والتسامح مع مَنْ أساء إليهم وخصوصاً عند المقدرة،ولا نشجعهم علي العدوان، ونعاقبهم عقاب المؤدِّب الرَّحيم،لا عقاب المؤدِّب الحانق.

* ينبغي علي الوالدين أو المُربِّين مراعاة عدم الاستجابة الفورية،لتلبية حاجات أو رغبات الطفل تحت تهديد الصراخ أو البكاء،مع عدم إشعار الطفل بأنَّه ليس لديه القدرة علي إحراز النجاح عند الإقبال علي مواقف يحتاج فيها إلي جهد مُعيَّن،وكذلك عدم التعرُّض لممتلكاته (أدوات،أو لُعب..الخ)،أو الحيلولة بينه وبينها بهدف الخوف الشديد علي تبديد وقته، للاستفادة به في مجالٍ آخر قد يتصوَّرون أنَّه الأفيد.

* لا يجوز الإكثار من التدخُّل في أعمال الأطفال،أو تحديد حركتهم،أو إرغامهم علي الطاعة العمياء لمُجرَّد الطاعة،وإنَّما يجب أن يكون تدخُّل الآباء تدخُّلاً مرناً بأسلوب التوجيه.

* لا يجوز إظهار الأطفال بمظهر العجز أو الاستهزاء بهم،أو السخرية منهم،أو إذلالهم،أو كبتهم،أو تخويفهم،أو العمل علي تهدئتهم بالعنف والشدة،فالسماح لهم بالتعبير عن انفعالاتهم العنيفة ـ أحياناً ـ يُعتبر أمراً صحيّاً.

* إتاحة الفرص أمام الأطفال لممارسة أنواع النشاط الحركي،الذي يتفق ومراحل النمو المختلفة،دون أي نوع من أنواع الضغط أو التدخُّل لممارسة نوع مُعيَّن من اللَّعب غير المُحبَّب للطفل،وأن نوفر لهم فرص القراءة الحرة والتعبير الفني كوسائل تعبيرية يتسنى بواسطتها لهؤلاء الأطفال من تفريغ الشحنات الانفعاليَّة الداخليَّة.

* يمكن للآباء مُشاهدة العروض التليفزيونية،التي تتسم بالعنف والعدوان،حتى يتمكنوا من مساعد الطفل،لكي يستطيع أن يُميِّز بين العنف الواقعي والعنف الخيالي تمييزاً يربط بين النواتج السيئة للسلوك العدواني والسلوك نفسه،وليفهم كذلك الدوافع وراء العدوان،وأن نُقدِّم معايير وتوجيهات أخلاقيَّة يمكن للطفل أن يقوِّم وينتقد ما يُقدَّم علي شاشة التليفزيون،علي أن يوضح له بأنَّ ما يُشاهده هو مُجرَّد تسلية خيالية لا تمثل نموذجاً صادقاً لعالم الواقع.

* يجب العناية بالفقرات الأجنبيَّة التي تظهر علي شاشات التليفزيون واختيارها بدقةٍ شديدةٍ،لأنَّها يمكن أن تُغرق أطفالنا فيما لا يُفيد،أو قد تؤدي إلي تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بهم،علماً بأنَّه قد كثرت الخرافات والمشاهد العنيفة في البرامج الموجَّهة للأطفال.

* كما يحظر تقديم المعلومات والأفكار بطريقةٍ خاطئةٍ،وألَّا تتضمَّن البرامج ما يؤدي إلي تعليم الأطفال وسائل مبتكرة لارتكاب الجرائم،يمكن تقليدها من قِبل الأطفال،حتى ولو انتهي البرنامج مثلاً بإدانة المجرم والتنديد بالجريمة،خاصَّة وأنَّ هناك علاقة ارتباط بين ازدياد البرامج المليئة بالسلوكيات الإجرامية وأعمال العنف،وازدياد الأساليب السلوكيَّة العدوانيَّة من قِبل الأطفال والمراهقين.